

## نفحات القرآن

[176] ومفهوم هذا الكلام هو وجود علّة خارج ذاته وهو معلول تلك العلّة ، وبهذا الحال لا يكون واجب الوجود ، والنتيجة هي أنّّه وجود غير محدود من كلّ جهة . 2 - الحقيقة اللامتناهية واحدة قطعاً ثبت في البحث السابق أنّ "ا" عزّ وجلّ وجود غير محدود وغير متناه ، وهنا نقول : أنّ مثل هذا الحقيقة تأبى الإثنينية ولا تكون إلاّ واحدة لما قلنا مراراً أنّّه لا يمكن تصوّر شيئين غير محدودين أبداً ، حيث تقتزن الإثنينية بالمحدودية دائماً وهذا أمر واضح لأنّ تصوّر الوجودين ممكن حينما يكون كلّ وجود منفصلاً عن الآخر ، فكلّ واحد ينتهي عند الوصول إلى الثاني ويبدأ الآخر . وإختبار هذا الأمر يسير ، تصوّر على سبيل المثال ضوء غير مقيّد أو مشروط بزمان أو مكان أو سعة أو مصدر وغير محدود من أيّة جهة ، فهل يمكنك أن تتصوّر ضوءاً ثانياً مثيلاً له ؟! فبالتأكيد سيكون الجواب : كلا ، لأنّ كلّ ما تتصوّره هو الأوّل إلاّ أنّ تضيف إليه شرط أو قيد وتقول : الضوء هنا أو هناك من هذا المصدر أو ذاك . بعبارة أخرى عندما نقول : يوجد ضوءان في الخارج فإنّّه إمّا بملاحظة زمنيّهما أو مكانيّهما أو مصدريّهما أو شدّة نوريّهما ، ولو تجرّدا من كلّ قيد أو شرط فإنّهما سيكونان واحداً قطعاً ( فتأمّل جيّداً ) . ولعلّ الآية الكريمة التي تقول : ( وَ مَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّ نَسْهَ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ) (1) تشير إلى هذا المعنى حيث لا يمكن الإستدلال على وجود ندٍّ إلاّ سبحانه أبداً ، فكيف يمكن الإستدلال على أمر لا \_\_\_\_\_ 1 - سورة المؤمنون : 117 .